عجائب التأويل عند الكَرْمَاني في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل) ومواقف المفسرين منها

دراسة وصفية تطبيقية

د/ أمجاد بنت عبد الله بن حمَّاد القرشي

حاصلة على دكتوراة في الدراسات القرآنية المعاصرة، جامعة الطائف

amjaad4305@gmail.com

المستخلص :

يتناول هذا البحث التعريف بعجائب التأويل عند الكَرماني، ومنهجه فيه، وبيان أقسامه وأنواعه، ونشأته، وموازنة موقف الكرماني من (العجيب) من خلال كِتابيه (العجائب) و(اللُّباب)، والنَّظر في مواقف المفسرين وتوجيهاتهم للقول العجيب، مع الحكم عليه، وبيان الأسباب الباعثة لتعجُّب القول، ومقابلته بالتفسير الصحيح في الآية.

واحتوت خطة البحث على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس علمية.

فأمَّا المقدمة فقد اشتملت على أهداف البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

والقسم الأول: الدراسة النظرية، وهي على ستة مطالب.

والقسم الثاني: الأمثلة التطبيقية، وهي على أربعة أقسام:

- العجيب المردود مطلقًا.
- العجيب المردود عند عامة المفسرين.
- العجيب المقبول عند عامة المفسرين.
- العجيب المحتمل عند بعض المفسرين.

الكلمات المفتاحية: العجيب – العجائب - الكرماني .

Research summary

This research focuses on introducing the wonders of interpretation (ta'wil) according to Al-Kirmani, his methodology in this regard, the categorization and types of such interpretations, their origins, and a comparative analysis of Al-Kirmani's stance on "the wondrous" through his books *Al-Aja'ib* and *Al-Lubab*. It also examines the positions of other commentators and their guidance regarding "wondrous" statements, offering judgments on these interpretations, identifying the reasons behind their perceived strangeness, and comparing them with the correct interpretation of the verses.

The research plan includes an introduction, two main sections, a conclusion, and scholarly indexes.

The introduction outlines the research objectives, significance, reasons for selection, previous studies, research structure, and methodology.

The first section covers theoretical study and is divided into six topics.

The second section deals with practical examples and is divided into four parts:

- The entirely rejected "wondrous."
- The "wondrous" rejected by the majority of commentators.
- The "wondrous" accepted by the majority of commentators.
- The "wondrous" deemed plausible by some commentators.

Keywords: Wondrous – Wonders – Al-Kirmani – Judgment.

المقدمة :

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكَهف : ١] ، والصلاة والسلام الأتَمّان الأكملان على حبيبنا ونبيّنا محمد، وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد. . .

فإنَّ علم التفسير من أجلِّ العلوم قدرًا، ولا يخفى شرفه على طالب العلم، ومن التفسير ما هو واضح وجلِيٌّ حُكْمُهُ، فيمتاز الصحيح منه من الضعيف، ومنه ما هو مُوهِمٌ؛ فظاهره عجيب بعيد، وهو في الأصل قد يكون بخلاف ذلك.

وفي هذا البحث أردت استكمال ما بدأته في رسالتي للدكتوراه المتعلِّقَة بدراسة (الغريب) عند الإمام الكرماني؛ فقد لفت نظري أثناء الدراسة مصطلح (العجيب)، ووجدت بعضه صحيح وله أوجه مُحتملة في التفسير، فرغبت أن أسلط الضوء في هذا البحث على علم (العجيب) بدراسة نظرية، ونماذج تطبيقية؛ ليكون نواة لـمَن أراد أن يبحَثَ هذا الموضوع في رسائل علمية للقرآن كاملًا من أوَّله إلى آخره.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

١- عِظم ما تركه الإمام الكرماني من جهود في مجال التخصص.
٢- منزلة الإمام الكرماني، وكتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل).
٣- الوقوف على مصطلح (العجيب) في كتابه، ومنهجه فيه.

❖ **أهـــداف الـــبـــحث:**

١- التعريف بمعنى العجيب عند الكرماني.
٢- بيان منهج الكرماني في تناول العجيب.
٣- بيان نشأة العجيب وأقسامه وأنواعه.
٤- معرفة موقف الكرماني من العجيب من خلال كِتابيه (العجائب)، و(اللُّباب).
٥- موازنة أحكام الكرماني على الأقوال العجيبة مع أقوال المفسرين.

❖ **الدراسات السابقة:**

١- الأقوال الغريبة والتأويلات التفسيرية العجيبة عند العلامة الكرماني في الجزء الاول من القرآن الكريم (عرض ودراسة) للدكتور/ عبد التواب ابراهيم، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة نجران ع٣٥ لعام٢٠١٧م.

وصف الدراسة: تتكون الدراسة من ١١٢ صفحة، وقسَّمَها الباحث إلى قسمين:

القسم الأول من الدراسة: يتعلَّق بالجانب النظري، عرَّفَ فيه الباحث بالكرماني وكتابه (غرائب التَّفسير)، وبيَّنَ منهجه، فأشار إلى طريقته في عرض التفسير، وللجوانب التي اهتم بإبرازها، وأهم مصادره، ثم عقَّبَ ببيان موقف العلماء من كتابه، وذِكر من اهتم بالغرائب من المفسرين.

والقسم الثاني: يتعلَّقُ بالدراسة التطبيقية للغريب والعجيب في الجزء الأول من القرآن الكريم كاملًا.

٢- الأقوال التي حكم عليها الكرماني بالغرائب والعجائب في كتابه (غرائب التفسير) نماذج من سورة البقرة (توثيق وتوجيه وتقييم) للطالب/ عمير القرني بحث منشور في مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الاندلس باليمن لعام ٢٠٢١م.

وصف الدراسة: تتكون الدراسة من ٥١ صفحة، وقسَّمَها الباحث إلى قسمين:

القسم الأول: عرَّفَ فيه الباحث عن الكرماني وكتابه (غرائب التفسير).

والقسم الثاني: يتعلَّق بالنماذج التطبيقية: تناول فيه الباحِثَ خمسة نماذج للغريب والعجيب من

سورة البقرة، المتعلِّقة منها بالعجيب: موضعان.

وكِلا البحثين السابقين قد جمعا بين الغرائب والعجائب سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، والجانب المتعلق بالعجيب في البحث الأول: التعريف بمعنى العجيب عند الكرماني، وموازنة العجيب بأقوال المفسرين في الجزء الأول من القرآن.

والجانب المتعلق بالعجيب في البحث الثاني: موازنة العجيب بأقوال المفسرين في موضعين من سورة البقرة.

والجديد في هذا البحث: دراسة العجيب دون غيره، وبيان منهج الكرماني في تناوله للعجيب، وبيان أقسامه وأنواعه، ونشأته، وموازنة موقف الكرماني من العجيب من خلال كِتَابيه: (العجائب)، و(لباب التفاسير)، إضافةً إلى أنَّ الأمثلة التطبيقية لم تُدرس في البحثين المُشار إليهما، وهي مُختارة حسب تقسيمات الدراسة النظرية.

❖ **تقسيمات البحث:**

قسَّمت هذا البحث إلى مُقدِّمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وهي كالتَّالي:

۞ **المقدِّمة**، وتشمل الآتي:

- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- المنهج المتَّبع في البحث.

۞ **القسم الأول:** الدراسة النظرية، وفيها ستة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بكتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل).
- المطلب الثاني: التعريف بالعجيب في اللغة وعند الإمام الكرماني.
- المطلب الثالث: نشأة مصطلح العجيب.
- المطلب الرابع: منهج الإمام الكرماني في ذكر العجيب.
- المطلب الخامس: أنواع العلوم التي تضمنها العجيب وأقسامه من حيث القبول والرد.
- المطلب السادس: موازنة العجيب من خلال كِتَابيه: (العجائب)، و(لباب التفاسير).

۞ **القسم الثاني:** الأمثلة التطبيقية على أقسام العجيب من حيث القبول والرد، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: أمثلة العجيب المردود مطلقا.
- المطلب الثاني: أمثلة العجيب المردود عند عامة المفسرين.
- المطلب الثالث: أمثلة العجيب المقبول عند عامة المفسرين.
- المطلب الرابع: أمثلة العجيب المحتمل عند بعض المفسرين.

۞ **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

۞ **الفهارس**، وهي كالتالي:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

۞ **المنهج المتَّبع في البحث:**

سأسلك في هذه الدراسة المنهج المقارن، والمنهج التحليلي، حيث إنَّ هذه الدراسة تتعامل مع أقوال المفسِّرين وتتتبُّعِها في مواطنها، ومقارنتها بما في بابها.

والمنهج في كتابة هذا البحث ما يلي:

١-كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقم الآية.

٢-تخريج الأحاديث، اكتفاءً بالصحيحين أو أحدهما، فإن لم يكن فيهما خرجته باختصار من غيرهما.

٣- الاقتصار على ذكر العجيب الذي ذكره الإمام الكرماني دون غيره من الأقوال.

٤- التمثيل بمثال واحد، أو مثالين على كل نوع.

٥- موازنة القول العجيب بأقوال المفسرين وموقفهم منه، مع بيان أدلة كلّ قول.

٦- الاختيار والترجيح، مع بيان السبب في ذلك.

المطلب الأول
التعريف بكتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل)

أولًا: سبب تأليفه لكتابه (عجائب التأويل):

اعتنى فيه الكرماني بجمع غرائب التَّفسير وعجائبه؛ تلبيةً لرغبة العلماء، والمتعلِّمين في جمع تفسير يعتنى بالغرائب والعجائب، وقد نصَّ على ذلك في مقدِّمة كتابه، فقال: ((فإن أكثرَ العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله، ويميلون إلى المشكلات المعضلات من أقاويله؛ فَجَمَعْتُ -في كتابي هذا- منها ما أَقدِرُ أنَّ فيه مَقْنَعًا لرغبتهم، ومُكتَفًى لِطَلِبَتِهِمْ، لِمَا روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنَّه قال: {أعَرِبوا القرآن والتمسُوا غرَائبَه، فإنَّ الله يحب أنْ تعربَ آي القرآن}[(١)]))[(٢)].

ثانيًا: موقف العلماء منه:

ذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) موقفه من (غرائب التفسير، وعجائب التأويل) أثناء التَّعريف بعِلْمِ (الغرائب)، فقال: ((ألف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه (العجائب والغرائب)، ضمَّنَهُ أقوالا ذُكِرَتْ في معاني آيات منكرة، لا يَحِلُّ الاعتماد عليها، ولا ذكرها إلَّا للتَّحذير منها. . .))[(٣)].

وقال ابن عُقيلة (ت ١١٥٠ هـ): ((وقد ألف في ذلك الشيخ محمود بن حمزة الكرماني كتابًا سمَّاهُ (العجائب والغرائب)، وضمَّنَهُ أقوالًا من التفسير، لا يجوز الاعتماد عليها، وبعضها بعيدة عن المعنى المقصود، ولم يذكر ذلك إلَّا للتحذير منه، وألَّا يُعتمد عليه، وكذا ذَكَرَ جمعٌ من أهل العلم في تأليفهم وكتبهم أقوالًا واهية في التفسير، لا يجوز اعتقادها))[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب: فضائل القرآن/ باب: ما جاء في إعراب القرآن/ رقم الحديث: ٣١٩٠٣/ (٣٨٩/١٦). وأخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب: التفسير/ رقم: ٣٦٤٤/ (٤٧٧/٢)، وقال: ((هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه))، وتعقَّبه الذهبي في التلخيص، فقال: ((بل أُجمِعَ على ضعفه)). وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: كتاب: التفسير/ باب: في فضل القرآن ومن قرأه/ رقم: ١١٦٥٧/ (١٦٣/٧)، وقال: ((رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك)).

(٢) غرائب التفسير، للكرماني: ٣/١-٤.

(٣) الإتقان، للسيوطي: ٢٣١/٤.

(٤) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لعقيلة: ٣٦٢/٩.

المطلب الثاني
التعريف بالعجيب في اللغة وعند الإمام الكرماني

قال ابن فارس (ت ٣٩٥): «(عَجَبَ) العين، والجيم، والباء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على كِبْر واستكبار للشيء...فالأول العُجْبُ، وهو: أن يتكبر الإنسان في نفسه. تقول: هو معجب بنفسه. وتقول من باب العَجَب :عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَبًا، وَأَمْرٌ عَجِيبٌ، وذلك إذا استكبر واستعظم، . . .، وَقِصَّةٌ عَجَبٌ، وأعجبني هذا الشيء، وقد أُعْجِبْتُ به، وشيء مُعْجِبٌ، إذا كان حسنا جدا» [١].

وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): ((ويقال للشيء الذي يُتَعَجَّبُ منه: عَجَبٌ، ولِمَا لم يعهد مثله: عَجِيبٌ)) [٢].

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): ((عَجَبَ: العُجْبُ والعَجَبُ: إنكارُ ما يَرِدُ عليك لِقِلَّةِ اعتياده) [٣].

وفي كتاب التعريفات للجرجاني (ت ٨١٦هـ): ((العَجَبْ: تغير النفس بما خفي سببه، وخرج عن العادة مثله)) [٤].

وفي كتاب التوقيف على مهمات التعريف للمناوي (ت ١٠٣١هـ): ((العَجَبُ: كون الشيء خارجا عن نظائر من جنسه حتى يكون ندرة في صنعه)) [٥].

وقد قال الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) عن وصف تلك الأقوال العجيبة: ((ضمَّنَهُ أقوالا ذُكِرَتْ في معاني آيات منكرة، لا يَحِلُّ الاعتماد عليها، ولا ذكرها إلَّا للتَّحذير منها. . .)) [٦].

وقال ابن عُقيلة (ت ١١٥٠ هـ): ((وضمَّنَهُ أقوالًا من التفسير، لا يجوز الاعتماد عليها، وبعضها بعيدة عن المعنى المقصود، ولم يذكر ذلك إلَّا للتحذير منه، وألَّا يُعتمد عليه، وكذا ذَكَرَ جمعٌ من أهل العلم في تأليفهم وكتبهم أقوالًا واهية في التفسير، لا يجوز اعتقادها)) [٧].

ومما سبق يتبين أن العجيب في اللغة وفي كتب التعريفات على مَعنَيين رئيسيين: الأمر المستنكر الغامض، والأمر المستحسن المقبول.

وقد صرَّح الإمام الكرماني بمقصده في كتابه، حيث قال: ((العجيب في بعض التفاسير: ومن شر الذَّكَر إذا اتعظ. وقيل: ولج، . . .، وهذا تفسير يَسْمُجُ ذكرُهُ، لكِنِّي أوردته؛ لكونه في عداد العجيب من الأقوال، وكُلُّ ما وَصَفْتُهُ بالعجيب ففيه أدنى خَلَلٍ ونَظَرٍ)) [٨].

إلَّا أنَّه من خلال الدراسة التطبيقية، وجدت أن العجائب عند الكرماني أكثرها على المعنى الأول، فهي مستنكرة ضعيفة، وقليل منها على المعنى الثاني، فهي مستحسنة مقبولة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٤٣/٤-٢٤٤.
(٢) المفردات، للراغب: ص٥٤٧.
(٣) لسان العرب، لابن منظور: ٥٨٠/١.
(٤) التعريفات، للجرجاني: ص١٤٧.
(٥) التوقيف على مهمات التعريف، للمناوي: ص٢٣٦.
(٦) الإتقان، للسيوطي: ٢٣١/٤.
(٧) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لعقيلة: ٣٦٢/٩.
(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٧٩٥/٣.

المطلب الثالث
نشأة مصطلح العجيب

من خلال استقراء لفظة (العجيب) في كُتب التفسير، لم أجد من استخدمها قاصدًا بها عجيب التفسير سوى ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه غريب القرآن، وكان ذلك عند موضع واحد عند تفسير قول الله تعالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرَّحْمَٰن : ٥٤]: ((﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ قال الفراء: قد تكون البِطانةُ ظِهارة، والظهارةُ بطانة، . . .، وهذا أيضا من **عَجَب** التفسير؛ كيف تكون البِطانةُ ظِهارة، والظِّهارة بِطانة؟ والبِطانةُ: ما بَطَن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه، والظِّهارة: ما ظَهَر منه، وكان من شأن الناس إبداؤه!

وهل يجوز لأحد أن يقول لوجهِ مصلًّى: هذا بِطانته؛ ولما وَلِيَ الأرضَ منه: هذا ظِهارتُه؟!)) [١].

فبداية ظهور هذا المصطلح كانت عند ابن قتيبة في (غريب القرآن)، إلى أن ألَّفَ الكرماني كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل)، فجمع الأقوال العجيبة عند كل آية من أوَّلِ القرآن إلى آخره، وقد بلغ عدد التفسيرات العجيبة (ألفٌ وستَّةٌ وثلاثون) موضعًا [٢].

وقد سبقت الإشارة إلى كلام الإمام السيوطي، وابن عقيلة إلى سبق الإمام الكرماني رحمه الله في التأليف في هذا النوع من التفسير [٣].

المطلب الرابع
منهج الإمام الكرماني في ذكر العجيب

من خلال الاستقراء لطريقته في عرض العجيب تبيَّنَ ما يلي:

أ/منهجه في عرض العجيب: يبتدئ الكرماني تفسيره بالقول الذي يعتدُّ به غالبًا، ثمَّ يذكر أقوال المفسِّرين، مُقدِّمًا في الغالب الأقوال التي يراها أولى بالتَّقديم، ويذكر الأقوال التي يراها دون ذلك بصيغة التَّمريض، ثمَّ يُردِفُ الغريب، ثم يختم بذكر العجيب من الأوجه والأقوال **ومن أمثلة ذلك**: ما ذكره عند قول الله تعالى ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إِبْرَاهِيم : ٢٥]: ((قوله: ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ الحين: اسمٌ للزمان مُبهَمٌ يُعرَفُ بالقرائن. وقيل: في هذه السورة هو سنة؛ لأنَّ التَّمْرَ يكون في السنة مرةً. وقيل: ستَّةُ أشهرٍ؛ لأنَّ التَّمْرَ يبقى عليها ستة أشهر. الغريب: شهرين، وهما مدة الصِّرَامِ إلى وقت طُلُوعِ الطَّلْعِ وظهوره. العجيب: بُكْرَةً وعشيًّا، فيمن فسَّرَ الشجرة بالمؤمن، أي: دائمًا)) [٤].

ب/ منهجه في نسبة القول العجيب: يعتمد منهجه في الغالب على نقل العجيب من غير نسبة لقائله، وبعضه تفرَّدَ بذكره فلم أجده عند غيره، كقوله ((﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عِمْرَان : ٨٣]: . . .، العجيب: وله أسلم من في السماوات طبعًا)) [٥]. وأمَّا ما نَسَبَه لقائله فهو على خمسة أنواع:

---

(١) غريب القرآن، لابن قتيبة: ص٤٤١.

(٢) أحصَى عددها: محقق كتاب الكرماني: كمال السالم. وهذا عدد (العجائب) فقط، وأمَّا الغريب فقد بَلَغَ عدَدُه (٢٤٦٢) موضعًا.

(٣) انظر: ص ١٠.

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٣/٢٠٠-٢٠١.

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ١/٣٠٠.

١- **العجيب المنسوب للصحابة** -رضي الله عنهم-، ومن أمثلة ذلك: ((العجيب: ابن عباس: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكَهۡف : ٢٤] أي: الاستثناء، أي: إذا ذَكَرْتَ فاسْتَثْنِ، ومذهَبُهُ: أن يَصِحَّ الاستثناء إلى سنة)) (١).

٢- **العجيب المنسوب للتابعين وأتباعهم** -رضي الله عنهم-، ومن أمثلة ذلك: ((العجيب: قال الضحاك: بَعَثَ إلى الجنِّ رُسلاً منهم كما بعث إلى الإنس رسلًا منهم)) (٢).

٣- **العجيب المنسوب للمفسِّرين**، ومن أمثلة ذلك: ((العجيب: النقاش: فَرّق القول فيهم مجتمعينَ وفُرادى. ومن العجيب: أبو عبيدة: عن رُؤبةَ: ما في القرآن أَعْرَبُ من قوله: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحِجۡر : ٩٤])) (٣).

٤- **العجيب المنسوب للُّغويّن**، ومن أمثلة ذلك: ((العجيب: المبرد: أي مُـخْطِئِينَ على أنفسهم بالتقاطه)) (٤).

٥- **العجيب المنسوب للنحويين الكوفيين**، ومن أمثلة ذلك: ((العجيب: قال بعض الكوفيين: ﴿مَهۡمَا﴾ [الأَعۡرَاف : ١٣٢] حرف بمنزلة (حتى) وليس بِمُرَكَّبٍ)) (٥).

ج/ منهجه في التَّعقيب على العجيب: يُورِد ذِكر العجيب من غير تعقيب في الغالب، ومن الأمثلة: ((﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾ [المَائِدَة : ٢٠] ، . . .، العجيب: أحرارًا بلغةِ هذيل)) (٦).

إلَّا أنَّه عند بعض المواضع يُعقِّبُ ويُبيّنُ سبب تَعجُّبِ القول، ومن الأمثلة: ((العجيب: هو لام الأمر. وهذا يدفعه إثبات الألف، ولا يأتي إلَّا في شعر شاذٍّ لا يُقاسُ عليه)) (٧).

د/ مراتب العجيب في كتابه (٨)**:** العجيب عند الكرماني ليس على درجة واحدة من الضَّعف، فقد وصَفَ بعضه بالعجيب البعيد، أو العجيب جدًا، أو العجيب كل العجيب، والبعض الآخر حسَّنَه، ومن الأمثلة:

١- ((**ومن العجيب البعيد:** قول من قال: المحصنات في الآية العفايف)) (٩).

٢- ((**العجيب جدًا:** قول من قال: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ﴾ [ص : ٤٢] معناه: ارقص فرحاً بما آتاك الله)) (١٠).

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٣٢٧/٢.
(٢) المصدر السابق: ٥٣٣/١.
(٣) المصدر السابق: ٢٣٠/٢.
(٤) المصدر السابق: ٧١٥/٢.
(٥) المصدر السابق: ٥٨٨/١.
(٦) المصدر السابق: ٤١٦/١.
(٧) المصدر السابق: ٥٢٥/١.
(٨) المصدر السابق: ٣٤٩/١.
(٩) يُنظر: مقدمة محقق غرائب التفسير وعجائب التأويل، لكمال السالم: م/٥٦.
(١٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ١٣٧/٣.

٣- ((**العجيب كل العجيب:** ما ذكره ابن فورك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البَقَرَة : ٢٦٠]: . . .، كان لإبراهيم صديق، ووصفه بأنَّه قلبه، أي ليسكُنَ هذا إلى هذه المشاهدة إذا رآها عِيانًا. وهذا بعيد جداً)) (١).

٤- ((**العجيب:** (مَا) هي الموصولة،وفيها كناية عن (مَا)، وأَنَّثَ حملاً على الإعمال، **وهذا حسن**)) (٢)

المطلب الخامس
أنواع العلوم التي تضمنها العجيب وأقسامه من حيث القبول والرد

أولًا: العلوم التي تضمَّنَها العجيب، ومنها:

١- **علم التفسير:** قال الكرماني: ((العجيب: ابن بحر: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح : ١] معناه: أَعْلَمْنَاك فيما أَنْزَلنا عليك من القرآن، وأمرناك به من الدين أمرًا مُبَيّنًا، وقد يُعَبَّرُ عن العلم بالفتح)) (٣).

٢- **واللغة:** قال الكرماني: ((﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النِّسَاء : ١٧٦] ، . . .، العجيب: قول من قال: هذا على لغة مَنْ يقول: أَكَلوني البَرَاغِيث؛ لأن ذلك يقتضي أن يكون (اثنان) بالألف)) (٤).

٣- **والإعراب:** قال الكرماني: ((﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المَائِدَة : ١١٧] ، . . .، العجيب: مبتدأ تقدم عليه الخبر)) (٥).

٤- **والقراءات:** قال الكرماني: ((﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مَرْيَم : ١٧] ، . . .، العجيب: قرأ أبو حَيْوة: (رُوحنًّا) (٦)، وفسره ابن مهران: بأنَّه اسم لجبريل)) (٧).

٥- **والعقيدة،** قال الكرماني: ((العجيب: ابن مسعود: ((يوم يكشف الرب عن ساقه)) (٨)، وهذا يُؤَوَّلُ كما تُؤَوَّلُ غيرها من الآيات، ولا يوصف الله سبحانه بالأعضاء والأجزاء والأبعاض)) (٩).

٦- **والفقه،** قال الكرماني: ((﴿فَٱغْسِلُوا۟﴾ [المَائِدَة : ٦] ، . . .، العجيب: ابن عمر: يجب إيصال الماء إلى داخل العين)) (١٠).

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٢٣٦/١.
(٢) المصدر السابق: ٤٨١/١
(٣) المصدر السابق: ٣١٩/٣.
(٤) المصدر السابق: ٣٩٥/١.
(٥) المصدر السابق: ٤٦٤/١.
(٦) هذه القراءة شاذة، ولم أجدها في كُتب شواذ القراءات، وإنما ذكرها المفسرين في كُتبهم.
(٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٣٨٤/٢-٣٨٥.
(٨) أخرجه عبد الرازق الصنعاني في تفسيره: رقم: ٣٢٩٣/ (٣٣٥/٣).
(٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٥٢٨/٣. هذا بناءً على منهجه في التأويل، وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة .
(١٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٤٠٦/١.

٧- **والإعجاز العلمي**، قال الكرماني: ((ومن العجيب: إنَّما قال ﴿حُسۡبَانٗا﴾ [الأَنعَام : ٩٦] -بالنصب - من غير الباء؛ لِيُفِيدَ اعتدال نِظام العالم، وذلك أنَّ الله قدر أن يكون لها ثلاث حركات: إحداها: تحريك المحيط للكلِّ من النُّقطة وإليها في كل يوم وليلة مرة واحدة. والثانية: حركة فَلَكِهما الخاصِّ لهما، بخلاف تلك الحركة من المغرب إلى المشرق. والثالثة: ما لكلِّ واحدٍ منهما من الحركة في فَلَكِهِمَا)) [١].

ثانيًا: أنواع العجيب في كتاب الكرماني: فصَّل في أنواعها مُحقِّقُ كتاب الكرماني: كامل السالم، ويمكن تلخيص ما ذكره إلى خمسة أنواع [٢]:

النوع الأول: العجيب المردود مُطلقًا: ومن الأمثلة: ((﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٠] ، . . .، العجيب كل العجيب: ما ذكره ابن فورك في تفسيره: كان لإبراهيم صديق، ووصفه بأنَّه قلبه، أي ليسكُنَ هذا إلى هذه المشاهدة إذا رآها عِيانًا. وهذا بعيد جداً)) [٣].

النوع الثاني: العجيب المردود عند عامة المفسرين: ومن الأمثلة: ((﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا﴾ [مَرۡيَم: ١٧] ، . . .، العجيب: قرأ أبو حَيْوة: (رُوحنًّا)، وفسره ابن مهران: بأنَّه اسم لجبريل)) [٤].

النوع الثالث: العجيب المقبول عند عامة المفسرين: ومن الأمثلة: ((﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأَنفَال : ٢٤] ، . . .، العجيب: يحول بين المرء وقلبه، فيكون أقرب إليه من حبل الوريد)) [٥].

وهذا القول فسَّر به من السلف -رضي الله عنهم-: الحسن البصري (ت١١٠هـ)، وقتادة (ت١١٨هـ)، ومن المفسرين: البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أبو السعود (ت ٩٨٢هـ)، والآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، وابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، والكرماني في كتابه (لباب التفاسير)، ورجَّحَه ابن القيم (ت ٧٥١هـ) استدلالًا بالسِّياق، وذكره ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، والثعالبي (ت٨٧٥هـ) كقول مُحتمل.

النوع الرابع: العجيب المحتمل عند بعض المفسرين: ومن الأمثلة: ((﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ [عَبَس : ٣٧] ، . . .، العجيب: قُرِئَ (يَعْنِيه) من قوله - عليه السلام -: {من حُسنِ إسلام المرءِ تَركُه ما لا يَعنيه})) [٦].

النوع الخامس: العجيب المستحسن عند الكرماني: ومن الأمثلة: ((**العجيب:** (مَا) هي الموصولة، وفيها كناية عن (مَا)، وأنَّثَ حملاً على الإعمال، **وهذا حسن**)) [٧]

---

[١] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٥١٤/١.
[٢] يُنظر: مقدمة مُحقِّق غرائب التفسير وعجائب التأويل، لكمال السالم: م/٥٠-٥٦.
[٣] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٢٣٦/١. وسيأتي تفصيل ذلك في النماذج التطبيقية.
[٤] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٣٨٤/٢-٣٨٥. وسيأتي تفصيل ذلك في النماذج التطبيقية.
[٥] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٦١٩/١-٦٢٠. وسيأتي تفصيل ذلك في النماذج التطبيقية.
[٦] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٦٤٩/٣-٦٥٠. وسيأتي تفصيل ذلك في النماذج التطبيقية.
[٧] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٤٨١/١

المطلب السادس
موازنة العجيب من خلال كِتَابيه: (العجائب)، و(لباب التفاسير)

صنف الامام الكرماني (عجائب التأويل) بعد تصنيفه لكتابه (لباب التفاسير)، ومن خلال الدراسة التطبيقية تبيَّنَ أنَّ (العجائب) سبق ذِكرُها في (اللُّباب)، وموقفه من خلال كِتابيه على النحو التالي:

١- **وافق الكرماني موقِفَهُ عند أغلب المواضع**، فضعَّفَ القول العجيب في كتابه (اللُّباب)، ثم عدَّه من (العجيب) في كتابه (العجائب)، **ومن الأمثلة:** قال الكرماني: ((العجيب: قول الواحدي: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧﴾ [آل عِمۡرَان : ١٧] ، المصلين صلاة الصبح. فإنَّ الإجماع على أنَّ للصائم أن يتناول الطعام في السحر، فكيف تصح صلاة الصبح فيه؟)) [١].

وفي كتابه (اللُّباب) صرَّح بِغُلُوِّه، فقال: ((عليٌّ الواحدي: المصلِّين صلاة الصبح. وهذا غُلُوٌّ؛ لأنَّ السَّحَرَ الوقت الذي قُبيل طلوع الفجر، ويجوز للصائم تناول الطعام فيه، وأصله: الخفاء)) [٢].

٢- **وخالف موقفه عند بعض المواضع**، ففسَّر بالقول العجيب في كتابه (اللُّباب)، ثم تراجع عن ذلك ووصفه بالعجيب في كتابه (العجائب)، **ومن الأمثلة:** قال الكرماني عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفَال : ٢٤]: ((العجيب: يحول بين المرء وقلبه، فيكون أقرب إليه من حبل الوريد)) [٣].

وأمَّا في كتابه اللُّباب فلم يصفه بالعجيب، بل فسَّر به الآية، فقال: ((﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفَال : ٢٤] أي: أنَّه في القرب بهذه الصفة، كقوله: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق : ١٦])) [٤].

ففسَّر به أولًا، ثم تراجَعَ عن ذلك، واعتبره من العجيب في كتابه العجائب الذي ألَّفَهُ بعد اللُّباب.

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٢٦٨/١-٢٦٩.
(٢) لباب التفاسير، للكرماني: ٣١/٢-٣٢.
(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٦١٩/١-٦٢٠.
(٤) لباب التفاسير، للكرماني: ٥٥٠/٣-٥٥١.

الأمـــــثـــــلـــــة التـــــطـــــبـــــيـــــقـــــيـــــة

المطلب الأول
العجيب المردود مطلقًا

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البَقَرَة : ٢٦٠].

قال الكرماني: ((العجيب كل العجيب: ما ذكره ابن فورك في تفسيره [١]: كان لإبراهيم صديق، ووصفه بأنَّه قلبه، أي ليسكُنَ هذا إلى هذه المشاهدة إذا رآها عِيانًا. وهذا بعيد جداً)) [٢].

مواقف العلماء من تفسير ابن فورك (ت٤٠٦هـ):

ذكره السيوطي (ت ٩١١هـ)، وابن عقيلة (ت ١١٥٠ هـ) أثناء عرضهم لِعِلْمِ الغريب والعجيب في التفسير، وعقَّبا عليه بأنه مُنكر، ولا يحلُّ الاعتماد عليه.

قال السيوطي: ((النوع التاسع والسبعون: في غرائب التفسير:

أَلَّفَ فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه (العجائب والغرائب)، ضمَّنه أقوالًا ذُكِرَت في معاني آيات مُنكرة، لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلَّا للتحذير منها، . . .، ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾: إنَّ إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه (قلبه)، أي: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانا. قال الكرماني: وهذا بعيد جدا)) [٣].

وأمَّا باقي العلماء، فلم يذكروه أو يُشيروا إليه، وهذا بحسَبِ ما توصَّلَ إليه البحث.

سبب استعجاب القول، وخلاصة الحكم:

القول بأنَّ إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- سألَ ربَّهُ ليطمئِنَّ قلب صديقه، عجيب كما قال الكرماني؛ بل هو منكر لا يحل الاعتماد عليه، كما أشار الإمام السيوطي رحمه الله؛ وذلك لمخالفته الظاهر من الآيات إلى معنًى بعيد لا يحتمله السياق.

فظاهر الآيات وسياقها يُفيد بأن الشَّكَّ وقع في قَلْبِ إبراهيم -عليه السلام-، فسألَ ربَّه أن يُريه كيف يُحيي الموتى؛ لزيادة الطمأنينة بتظاهُرِ الأدلة، ويُؤَيِّده ما صحَّ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث

---

[١] لم أستطع الوصول للجزء الأول من تفسير ابن فورك، ولم أجد من نقلَهُ عنه سوى الكرماني، وذلك بحسب ما توصَّل إليه البحث.

[٢] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٢٣٦/١.

[٣] الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢٣٢/٤. ويُنظر: الزيادة والإحسان، لابن عقيلة: ٣٦٥/٩.

قال: {نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم، إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ } [١].

الموضع الثاني: قال الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه: ١٢].

قال الكرماني: ((العجيب: معناه: فَرِّغ قلبك من ذكر الأهل والولد)) [٢].

مواقف العلماء من التفسير على الكناية:

قبل ذكرِ المواقف يحسُنُ الإشارة إلى أنَّ هذا القول منسوبٌ لأهل التفسير الإشاري، كما نصَّ على ذلك عدد من العلماء، منهم: الثعلبي (ت٤٢٧ه)، والرازي (ت٦٠٦ه)، والآلوسي (ت١٢٧٠ه).

قال الثعلبي: ((وقال أهل الإشارة: معناه: فرِّغ قلبك من شغل الأهل والولد، قالوا: وكذلك هو في التعبير من رَأى عليه نعلين يتزوج)) [٣].

ومواقف العلماء منه كالتالي:

١- من ذَكَرَ أنَّه من بِدَعِ التفسير، وهما: الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، وصديق حسن خان (ت ١٣٠٧).

قال الشوكاني: ((وقيل: معنى الخلع للنعلين: تفريغ القلب من الأهل والمال، وهو من بِدَعِ التفاسير)) [٤].

٢- ومن صرَّح بِبُعْدِه، وهو: الآلوسي، وإليك نصَّ كلامه: ((وقيل: المعنى: فَرِّغ قلبك من الأهل والمال. وقيل: من الدنيا والآخرة.

ووجه ذلك أن يُراد بالنعل كل ما يَرْتَفِقُ به، وغَلَبَ على ما ذُكِرَ تَحْقِيرًا، ولذا أُطلِقَ على الزوجة (نَعْلٌ) كما في كتب اللغة، ولا يخفى عليك أنَّهُ بعيدٌ، وإن وُجِّهَ بما ذُكِر، وهو أليق بباب الإشارة)) [٥].

٣- ومن عبَّرَ عنه بصيغة التَّمريض، ومنهم: الكرماني في كتابه (لباب التفاسير)، والبيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، وأبو السعود (ت ٩٨٢هـ).

قال الكرماني: ((وقيل: معناه: فَرِّغ قلبك من شُغل الأهل والولد)) [٦].

وقال البيضاوي: ((وقيل معناه: فَرِّغ قلبك من الأهل والمال)) [٧].

سبب استعجاب القول، وخلاصة الحكم:

تفسير الآية على الكناية عن الأهل والولد، عجيب كما قال الكرماني؛ فلم يُفسِّر به أحد، وقد وصفوه أنه من: بدع التفاسير، وأنه بعيد عن المعنى، كما تقدَّم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: تفسير القرآن/ باب: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ / رقم الحديث: ٤٥٣٧/ (٣١/٦). وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الإيمان/ باب: زيادة طمأنينة القلب/ رقم الحديث: ١٥١/ (٩٢/١).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٤٢٥/٢.

(٣) الكشف والبيان، للثعلبي: ٥١٠/١٧. ويُنظر: مفاتح الغيب، للرازي: ١٨/٢٢. روح المعاني، للآلوسي: ٤٨٤/٨.

(٤) فتح القدير، للشوكاني: ٤٢٣/٣. فتح البيان، للقنوجي: ٢١٩/٨.

(٥) روح المعاني، للآلوسي: ٤٨٤/٨.

(٦) لباب التفاسير، للكرماني: ٥١٣/٥.

(٧) أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٢٤/٤. ويُنظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: ٧/٦.

وهو عُدُولٌ عن الحقيقة إلى المجاز، فتفسيره على خَلْعِ النَّعلين، حَمْلٌ للَّفظ على حقيقته، ويدل عليه التعقيب ببيان علة الخلع، وهي قدسية المكان وخصوصيته، حيث قال تعالى ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه : ١٢] ، وأشار لذلك الإمام الطبري، حيث قال: ((وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: أمره الله تعالى ذكره بخلع نعليه؛ ليباشر بقدميه بركة الوادي، إذ كان واديا مقدَّسًا. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب؛ لأنَّه لا دلالة في ظاهر التنزيل على أنه أَمَرَ بخلعهما من أجل أنهما من جلد حمار، ولا لنجاستهما، ولا خبر بذلك عمن يلزم بقوله الحجة، وإن في قوله ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ بعقبه دليلا واضحا على أنه إنما أَمَرَهُ بخلعهما لما ذكرنا)) [١].

ومما سبق يتبين سبب استعجاب الإمام الكرماني لهذا المعنى.

المطلب الثاني
العجيب المردود عند عامة المفسرين

قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مَرْيَم : ١٧].

قال الكرماني: ((العجيب: قرأ أبو حَيْوة: (رُوحنًّا) [٢]، وفسره ابن مهران: بأنَّه اسم لجبريل)) [٣].

مواقف العلماء من قراءة أبي حَيْوة (ت١١٢ه):

قبل ذِكر المواقف يحسن الإشارة إلى أن جملة أقوال المفسرين في المقصود بالروح على قولين لا ثالث لـهُما: وهو أنَّ (الروح) في الآية إمَّا جبريل، أو عيسى -عليهما الصلاة والسلام-. والراجح: جبريل -عليه السلام-.

قال الماوردي (ت٤٥٠ه): ((﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ الآية: فيه قولان: أحدهما: يعني الروح التي خلق منها المسيح حتى تمثل لها بشراً سوياً. الثاني: أنه جبريل)) [٤].

وأمَّا قراءة (رَوحنًّا) فقد أوردَها بعض المفسِّرين دونَ تعقيب، كابن عطية (ت٥٤٢ه)، وأبي حيان (ت٧٤٥ه)، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، والآلوسي (ت١٢٧٠ه).

قال ابن عطية: ((قال النقاش: ومن قرأ (رُوحنًّا) مشدَّدَةَ النون، جعله اسم ملك من الملائكة. ولم أر هذه القراءة لغيره)) [٥].

وقال أبو حيان (ت٧٤٥ه): ((وقرأ أبو حيوة وسهل (رَوْحنا) بفتح الراء)) [٦].

---

[١] جامع البيان، للطبري: ٢٤/١٦.

[٢] ضمُّ الراء لعلَّه تصحيف، فقراءة أبي حيوة بفتح الراء (رَوْحنا)، كما نص على ذلك: أبو حيان، والسمين الحلبي، وغيرهما. قال أبو حيان: ((وقرأ أبو حيوة وسهل (رَوْحنا) بفتح الراء)). يُنظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٤٨/٧. ويُنظر: روح المعاني، للآلوسي: ٣٩٤/٨. وهذه القراءة شاذَّة وقرأ بها أبو حيوة. يُنظر: غرائب القراءات، لابن مهران: ٥٦٢.

[٣] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٣٨٤/٢-٣٨٥.

[٤] النكت والعيون، للماوردي: ٣٦٢/٣.

[٥] المحرر الوجيز، لابن عطية: ٩/٤. ويُنظر: الدر المصون، للسمين الحلبي: ٥٧٧/١٧. روح المعاني، للآلوسي: ٣٩٤/٨.

[٦] البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٤٨/٧.

سبب استعجاب القول، وخلاصة الحكم:

تبيَّنَ مما تقدَّم شذوذ القراءة، وتفرُّد أبي حيوة على التَّفسير بها، وأمَّا باقي المفسِّرين، فهم على قولين: وهو أنَّ (الروح) في الآية إمَّا جبريل، أو عيسى -عليهما الصلاة والسلام.

فالقول بأنَّها اسمٌ لِمَلَكٍ، أو اسمٌ لجبريل -عليه السلام- قولٌ عجيب كما قال الكرماني؛ فأسماء الملائكة من الأمور الغيْبِيَّة، ولا يُمكِنُ إثباتها إلَّا بنصٍّ صحيح.

المطلب الثالث
العجيب المقبول عند عامة المفسرين

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفال : ٢٤].

قال الكرماني: ((العجيب: يحول بين المرء وقلبه، فيكون أقرب إليه من حبل الوريد)) (١).

مواقف العلماء من تفسير الآية على معنى (القُرْب):

١- من فسَّر به من السلف -رضي الله عنهم-: الحسن البصري (ت١١٠ه)، وقتادة (ت١١٨ه).

قال الطبري (ت٣١٠ه): ((عن قتادة، في قوله: ﴿يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾، قال: هي كقوله ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق : ١٦])) (٢).

٢- ومن المفسرين: البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أبو السعود (ت ٩٨٢هـ)، والآلوسي (ت١٢٧٠ه)، وابن عاشور (ت١٣٩٣ه). والكرماني في كتابه (لباب التفاسير).

قال البيضاوي: ((﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾: تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ ، وتنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها)) (٣).

وأمَّا الكرماني فقد فسَّر بالقول العجيب في كتابه (اللُّباب)، حيث قال: ((﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ أي: أنَّه في القرب بهذه الصفة، كقوله: ﴿أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾)) (٤)، ثم تراجَعَ عن ذلك، واعتبره من العجيب في كتابه العجائب الذي أَلَّفَهُ بعد اللُّباب.

٣- ومن رجَّح العجيب، ومنهم: الآلوسي (ت١٢٧٠ه)، وابن القيم (ت ٧٥١هـ).

قال الآلوسي: ((﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ ، . . .، قيل: حال الشيء يَحُولُ وباعتبار الانفصال قيل: حال بينهما كذا، وهذا غير متصور في حق الله تعالى، فهو مجاز عن غاية

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٦١٩/١-٦٢٠.
(٢) جامع البيان، للطبري: ١١٢/١١. ويُنظر: الدر المنثور، للسيوطي: ٤٥/٤.
(٣) أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٥٥/٣. ويُنظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: ١٦/٤. روح المعاني، للآلوسي: ١٧٨/٥. التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣١٥/٩.
(٤) لباب التفاسير، للكرماني: ٥٥٠/٣-٥٥١.

القرب من العبد؛ لأن مَنْ فَصَلَ بين شيئين كان أَقْرَبَ إلى كُلٍّ مِنهُما من الآخر؛ لاتصاله بهما وانفصال أحدهما عن الآخر، وظاهر كلام كثير أن الكلام من باب الاستعارة التمثيلية، ويجوز أن يكون هناك استعارة تبعية، فمعنى يحول: يُقَرِّبُ، ولا بُعْدَ في أن يكون من باب المجاز المرسل المركب؛ لاستعماله في لازم معناه وهو (القرب)، بل ادعي أنه الأنسب، وإرادة هذا المعنى هو المروي عن الحسن وقتادة، فالآية نظير قوله سبحانه: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾)) [١].

ورجَّحَهُ ابن القيم استدلالًا بالسياق، فقال: ((وفي الآية قول آخر: أنَّ المعنى: أنَّه سبحانه قريب من قلبه لا تخفى عليه خافية، فهو بينه وبين قلبه. ذكره الواحدي عن قتادة.

وكأنَّ هذا أنسب بالسياق؛ لأنَّ الاستجابة أصلها بالقلب، فلا تنفع الاستجابة بالبدن دون القلب، فإنَّ الله سبحانه بين العبد وبين قلبه، فيعلم هل استجاب له قلبه، وهل أضمر ذلك أو أضمر خلافه)) [٢].

٤- من رجَّحَ تفسير الآية على عمومها، فتشمَل العجيب وغيره، وهو الطبري، وإليك نصَّ كلامه: ((اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: يحول بين الكافر والإيمان، وبين المؤمن والكفر، . . .، وقال آخرون: بل معنى ذلك: يحول بين المرء وعقله، فلا يدري ما يعمل، . . .، وقال آخرون: معناه يحول بين المرء وقلبه أن يقدر على إيمان أو كفر إلا بإذنه، . . .، وقال آخرون: معنى ذلك أنه قريب من قلبه لا يخفى عليه شيء أظهره أو أسره، . . .، وأولى الأقوال بالصواب عندي في ذلك أن يُقال: إنَّ ذلك خبر من الله عز وجل أنَّه أَمْلَكُ لقلوب عباده منهم، وأنَّه يحول بينهم وبينها إذا شاء، حتى لا يقدر ذو قلب أن يُدرِكَ به شيئا من إيمان أو كفر، أو أن يَعِي به شيئا، أو أن يفهم إلَّا بإذنه ومشيئته.

وذلك أنَّ الحول بين الشيء والشيء إنَّما هو: الحجز بينهما، وإذا حَجَزَ جل ثناؤه بين عبد وقلبه في شيء أن يدركه أو يفهمه، لم يكن للعبد إلى إدراك ما قد مَنَعَ الله قلبه إدراكه سبيل، وإذا كان ذلك معناه، دخل في ذلك قول من قال: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، وقول من قال: يحول بينه وبين عقله، وقول من قال: يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه؛ لأنَّ الله عز وجل إذا حال بين عبد وقلبه لم يفهم العبد بقلبه الذي قد حِيلَ بينه وبينه ما منع إدراكه به على ما بَيَّنْت.

غير أنَّه ينبغي أن يُقال: إن الله عم بقوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ الخبر عن أنَّه يحول بين العبد وقلبه، ولم يُخَصِّص من المعاني التي ذكرنا شيئا دون شيء، والكلام محتمل كل هذه المعاني، فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له)) [٣].

٥- ومن ذكر العجيب كقول مُحتمل، ومنهم: ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، والثعالبي (ت٨٧٥هـ).

قال ابن عطية: ((﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾: إعلامهم أنَّ قدرة الله وإحاطَتِهِ وعلمه وَالِـجَةٌ بين المرء وقلبه، حاصلة هناك، حائلة بينه وبين قلبه، فكأنَّ هذا المعنى يَحُضُّ على المراقبة والخوف لله المُطَّلع على الضمائر، ويشبه على هذا التأويل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾، حُكِيَ هذا التأويل عن قتادة)) [٤].

---

[١] روح المعاني، للآلوسي: ١٧٨/٥.
[٢] التفسير القيم، لابن القيم: ص٣٠١.
[٣] جامع البيان، للطبري: ١٠٧/١١-١١٢.
[٤] المحرر الوجيز، لابن عطية: ٥١٤/٢. ويُنظر: الجواهر الحسان، للثعالبي: ١٢٤/٣.

٦- ومن عبَّر عنه بصيغة التَّمريض، ومنهم: النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

قال النحاس: ((وقيل: هو تمثيل، أي: هو قريب، كما قال جلَّ وعز: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾)) [١].

خلاصة الحكم:

تفسير الآية على معنى (القُرب) لا يظهر أنَّه قول عجيب؛ وذلك لاشتهاره عند العلماء، فمنهم من رجَّحَهُ، ومنهم من فسَّر به، ومنهم من ذكره كقول مُحتمل، كما تقدَّم، وغاية من نَقَد هذا القول عَبَّرَ عنه بصيغة التمريض كما تقدم عن الإمام النحاس والزمخشري.

والخبر في الآية يُفيد العموم، فيشمَل العجيب وغيره، والأصل في كلام الله أن يبقى على عمومه، إلَّا أن يأتي دليل على تخصيصه [٢]، وقد تقدَّم عند الطبري.

وقد وُجِّهَ تفسير ﴿يَحُولُ﴾ بالقرب بعدَدٍ من الأوجه: إمَّا أن يكون استعاره تبعية، أي ﴿يَحُولُ﴾ بمعنى: يُقرّب، أو استعارة تمثيلية، أي: مُثِّلَ عن معنى: (القُربِ) بالحول، أو على المجاز المُرسل، أي: أنَّ (الحول) ليس على حقيقته، وإنَّما هو مجاز مرسل مُستعملٌ في لازم معناه، وهو: القرب؛ لأنَّ من فَصَلَ بين شيئين كان أقْرَبَ إلى كُلٍّ مِنهُما من الآخر، وقد تقدَّم عند الإمام الآلوسي.

الموضع الثاني: قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة : ٢٠].

قال الكرماني: ((العجيب: أحرارًا بلغةِ هذيل)) [٣].

مواقف العلماء من القول العجيب:

قبل ذكر المواقف يَحسُن الإشارة إلى أنَّ الكرماني صدَّر تفسيره على معنى (الحرية)، حيث قال: ((قوله: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ قيل: ملكوا أنفسهم من استعباد القبط)) [٤]، فلعلَّ سبب استعجابه كونها لغة لهذيل، والله أعلم.

ومواقف العلماء كالتالي:

ذَكَرَ عدَدٌ من اللُّغويين أنَّ لفظة (الملوك) تعني: (أحرارًا) بلغة هُذيل، ومنهم: أبو عبيد (ت٢٢٤ه)، وابن حسنون (ت ٣٨٦هـ)، وابن الهائم (ت ٨١٥هـ).

---

[١] معاني القرآن، للنحاس: ١٤٥/٣. ويُنظر: الكشاف، للزمخشري: ٢١١/٢.

[٢] يُنظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين الحربي: ص٥٢٧.

[٣] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٤١٦/١.

[٤] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٤١٦/١.

قال أبو عبيد: ((﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ يعني (أحرارًا) بلغة هذيل وكنانة)) [١].

وذكره السيوطي (ت ٩١١هـ) أثناء عرضه للنوع السابع والثلاثون (فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز)، فقال: ((بلغة كنانة: . . .، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾: أحرارا)) [٢].

وذَكَرَهُ الكرماني في كتابه لُباب التفاسير عن المؤرج (ت١٩٥ه)، حيث قال: ((المؤرج: أحرارًا بلغة هذيل)) [٣].

خلاصة الحكم:

القول بأنَّ لفظة (الملوك) تعني (أحرارًا) بِغلة هُذيل، لا يظهر أنه قول عجيب؛ وذلك لثبوته في اللغة كما تقدَّم، ومعناه يدلُّ على امتنان الله على قوم موسى بأن جَعَلَهم أحرارًا بعدَ أن كانوا مُستعبدين مملوكين لفرعون، فأنقَذَهُم منه بالغرق.

المطلب الرابع
العجيب المحتمل عند بعض المفسرين

قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ [عَبَس : ٣٧].

قال الكرماني: ((العجيب: قُرِئَ (يَعْنِيه) [٤] من قوله - عليه السلام -: {من حُسنِ إسلام المرءِ تَركُه ما لا يَعنيه} [٥])) [٦].

مواقف العلماء من القراءة الشاذة (يَعْنِيه):

يحسن أولًا تفسير المعنى على القراءة المتواترة: ﴿يُغۡنِيهِ ٣٧﴾، فقد ذهب عامة المفسرين إلى معنى: الإشغال، فعن قتادة: **((**﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ أفضى إلى كلِّ إنسان ما يَشغله عن الناس)). وورد أيضا عن مقاتل (ت١٥٠ه)، وعبد الرحمن بن أسلم (ت١٨٢ه) [٧].

وأما قراءة (يَعْنيه) فقد ورد في توجيهها ثلاثة أوجه:

---

[١] لغات القبائل الواردة في القرآن، لأبي عبيد: ص٥. ويُنظر: اللغات في القرآن، لابن حسنون: ص٢٥. غريب القرآن، لابن الهائم: ص١٤٩.
[٢] الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١٠٩/٢.
[٣] لباب التفاسير، للكرماني: ٥٥/٣.
[٤] هذه القراءة شاذة، وقرأ بها ابن مُحيصن. يُنظر: شواذ القراءات، لرضي الدين الكرماني: ص٥٠٣.
[٥] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الفتن/ باب: كف اللسان في الفتنة/ رقم الحديث: ٣٩٧٦/ (١٣١٥/٢).
[٦] غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ٦٤٩/٣-٦٥٠.
[٧] يُنظر: جامع البيان، للطبري: ١٢٥/٢٤. موسوعة التفسير المأثور: ٧٢٣/٢٢.

والوجه الأول: بمعنى: الإشغال. قال السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): ((قُرِئَ: (لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يعنيه)، أي: يشغله عن غيره. وفي الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه))[١].

وعلى هذا الوجه فمعنى القراءة الشاذة متحد مع معنى المتواترة.

الوجه الثاني: بمعنى: الاهتمام. قال ابن منظور: ((وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ ، وقُرِئَ: يَعْنِيه، فمن قرأ (يَعْنِيه) بالعين المهملة، فمعناه: له شأن لا يهمه معه غيره، وكذلك شأن يُعنيه، أي: لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره))[٢].

وعلى هذا الوجه حمل عدَدٌ من اللُّغويين القراءتين بمعنًى واحد، ومنهم: الزجاج (ت ٣١١هـ)، وابن سيدة (ت٤٥٨ه)، وابن منظور (ت٧١١ه)، والزبيدي (ت١٢٠٥ه).

قال الزجاج: ((وقد قُرِئَت (شأن يَعْنِيه)، أي: شأن لا يهمه معه غيرُه، وكذلك ﴿يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره))[٣].

وقال ابن منظور: ((وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾، وقُرِئَ: يَعْنِيه، فمن قرأ (يَعْنِيه) بالعين المهملة، فمعناه: له شأن لا يهمه معه غيره، وكذلك شأن يُعنيه، أي: لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره))[٤].

وإن كانت القراءتين بمعنًى واحد إلَّا أنَّ القراءة المتواترة أقوى معنًى، كما نصَّ على ذلك ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، حيث قال: ((ومن ذلك قراءة ابن محيصن: (شأن يَعْنِيه)، مفتوحة الياء، بالعين، وهذه قراءة حسنة أيضا، إلَّا أنَّ التي عليها الجماعة أقوى معنى؛ وذلك أنَّ الإنسان قد يَعْنِيه الشيء ولا يَغْنِيه عن غيره، وذلك كأن يكون له ألف درهم، فيؤخذ منها مائة درهم، فيعنيه أمرها، ولا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به ويراعيه. فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبين، وأعلى الغرضين فاعرف ذلك مع وضوحه))[٥].

والوجه الثالث: بمعنى القصد. ذكره ابن عطية (ت ٥٤٢هـ)، وأبو حيان (ت٧٤٥ه).

قال ابن عطية: (((يَعْنِيه) بفتح الياء والعين غير منقوطة، من قولك: عناني الأمر، أي قصدني وأرادني))[٦].

وقد ردَّ معنى (القصد): الآلوسي (ت١٢٧٠ه) وأبو السعود (ت٩٨٢ه).

قال الآلوسي: (((يَعْنِيه) بفتح الياء وبالعين المهملة أي: يهمه، من عناه الأمر إذا أَهَمَّهُ، أي: أوقعه في الـهَمِّ، . . .، لا من عناه إذا قصده، كما زعمه أبو حيان))[٧].

سبب استعجاب القول، وخلاصة الحكم:

لعلَّ الإمام الكرماني حَكَمَ عليه بالعجيب؛ لحمله على معنى: القصد؛ فهو غير مُراد من الآية، والله أعلم.

---

(١) عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي: ١٣٣/٣.

(٢) لسان العرب، لابن منظور: ١٠٤/١٥-١٠٥.

(٣) معاني القرآن، للزجاج: ٢٨٧/٥. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة: ٢٤٦/٢. تاج العروس، للزبيدي: ١٢١/٣٩.

(٤) لسان العرب، لابن منظور: ١٠٤/١٥.

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني: ٤١٧/٢.

(٦) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٤٤٠/٥ ، وكذا وافقه أبو حيان في البحر المحيط البحر : ٤١١/١٠.

(٧) روح المعاني، للآلوسي: ٢٥٢/١٥. إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: ١١٣/٩.

وأما حمل المعنى على: (الإشغال) فالمعنى متحد مع المتواترة، وأما حمله على معنى: (الاهتمام) فالمتواترة والشاذة بمعنًى واحد، فلكُلِّ إنسان يوم القيامة شأنٌ يَعْنِيه ويُغنيه، فلا يَقدِرُ مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره، إلَّا أنَّ القراءة المتواترة أقوى معنًى، كما تقدَّم عند ابن جني.

الـــــــخـــــــاتـــــــمـــــــة

الحمد لله على التمام، ونسأل الله القبول والرضوان، وفي الختام توصَّلت إلى عدَدٍ من النتائج والتوصيات، وهي كالتالي:

أهـــم الـــنـــتـــائـــج:

١- أكثر عجائب التأويل عند الكرماني مُستنكرة، ضعيفة، وقليل منها مستحسنٌ مقبول.

٢- بَلَغَ مجموع العجائب في كِتابه (ألفٌ وستَّةٌ وثلاثون) موضعًا.

٣- يعتمد منهجه في الغالب على نقل العجيب من غير نسبة لقائله، وبعضه تفرَّدَ بذكره فلم أجده عند غيره، وأمَّا ما نَسَبَهُ فهو على خمسة مراتب.

٤-العجيب عند الكرماني ليس على درجة واحدة من الضَّعف، فقد وصَفَ بعضه بالعجيب البعيد، أو العجيب جدًا، أو العجيب كل العجيب، والبعض الآخر حسَّنَه.

٥- تنوَّعَت أنواع العلوم التي تضمَّنَها العجيب، منها: علم التفسير، واللغة، والقراءات، والعقيدة، والاعجاز العلمي، وغير ذلك.

٦- العجيب من جهة القبول والرَّد على ثلاثة أقسام: المردود مطلقًا - المردود عند كثير من المفسِّرين - المختلف فيه.

٧- تبايَنَ موقف الكرماني من العجيب عند بعض المواضع في كِتابيه: غرائب التفسير وعجائب التأويل، ولباب التفاسير.

٨- أوَّل من استخدم مصطلَحَ (العجيب) في تفسيره قاصدًا به (عجيب التأويل): ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه غريب القرآن.

٩- يعتمد منهج الكرماني على نقل العجيب من غير تعقيب في الغالب، إلَّا أنَّه عند بعض المواضع يُعقِّبُ ويُبيِّنُ سبب تَعجُّبِ القول.

١٠- ليس كل ما حَكَمَ عليه الكرماني يُعدُّ عجيبًا، فبعضه صحيح وعليه أكثر المفسِّرين.

أهـــم الـــتـــوصـــيـــات:

١- دراسة (العجيب) عند الكرماني في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل، ومقارنته بأقوال المفسرين دراسة استقرائية من أول القرآن إلى آخره.

٢- دراسة موقف الكرماني من العجيب من خلال كِتابه: (العجائب)، و(اللباب).

٣- دراسة موقف الكرماني من القراءات.

الـــــــــفـــــــــهـــــــــارس:
فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم، مصحف المدينة المنورة الصادر عن مجمع الملك فهد، برواية حفص عن عاصم.
٢-أحكام القرآن، لأبي بكر الجصاص، ت: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.
٣-أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ.
٤-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٥-الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ.
٦-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧-البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.
٨-التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: مجموعة رسائل دكتوراه بجامعة الأمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى ١٤٣٠ه.
٩-تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ت: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤١٩هـ.
١٠-تفسير أبي علي الجبائي، ت: رضوان السيد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: الأولى ٢٠٠٧م.
١١-تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الهروي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.
١٢-تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
١٣-التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء عبد الله العكبري، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٤-التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، ت: ضاحي عبد الباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
١٥-التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ.
١٦-التفسير القيم، لابن القيم الجوزية، ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٠ هـ.

١٧-التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، ت: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ.
١٨-التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط: الأولى ١٤١٠هـ.
١٩-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٠-الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية ١٣٨٤ هـ.
٢١-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد الثعالبي، ت: محمد علي معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٢-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ت: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
٢٣-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر – بيروت.
٢٤-روح المعاني، للآلوسي، ت: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٥-زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢٦-الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد عقيلة، رسائل ماجستير، ت: مجموعة من الباحثين، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط: الأولى، ١٤٢٧.
٢٧-المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ه.
٢٨-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم الجوزية، ت: زاهر بن سالم بَلفقيه، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط: الثانية، ١٤٤١ هـ.
٢٩-شواذ القراءات، لرضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، ت: شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
٣٠-صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ت: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
٣١-صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ.
٣٢-غرائب التفسير وغرائب التأويل، لمحمود بن حمزة الكرماني، ت: كمال السالم، الناشر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع- المنصورة- مصر، ط: الأولى ١٤٤١ه.
٣٣-غريب القرآن، لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، ت: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، عام النشر: ١٣٩٨ هـ.
٣٤-فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.
٣٥-قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين بن علي الحربي، الناشر: دار القاسم -الرياض، ط: الأولى ١٤١٧ه.

٣٦-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٣٧-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، ت: عدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ.
٣٨-لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٩-لباب التفاسير، لمحمود بن حمزة الكرماني، ت: محمد عبد الحليم بعاج، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث -تركيا، ط: الأولى ١٤٤٣ه.
٤٠-لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت: خالد حسن أبو الجود، ملتقى أهل الحديث بالإنترنت.
٤١-اللغات في القرآن، لعبد الله بن الحسين بن حسنون، ت: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ.
٤٢-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ.
٤٣-معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس، ت: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى ١٤٠٩ه.
٤٤-معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ.
٤٥-مفاتح الغيب، لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٤٦-المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤٢١ هـ.
٤٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
٤٨-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لعثمان بن جني، ت: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
٤٩-المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٥٠-النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، ت: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤٣١ه.

فـــــهـــــرس الـــــمـــوضـــــوعـــــات

الـــــمـــــوضـــــوع	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية	١
ملخص البحث باللغة الانجليزية	٢
مقدمة البحث	٣
المطلب الأول: التعريف بكتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل)	٥
المطلب الثاني: التعريف بالعجيب في اللغة وعند الإمام الكرماني	٦
المطلب الثالث: نشأة مصطلح العجيب	٧
المطلب الرابع: منهج الإمام الكرماني في ذكر العجيب	٧
المطلب الخامس: أنواع العلوم التي تضمَّنها العجيب وأقسامه من حيث القبول والرد	٩
المطلب السادس: موازنة العجيب من خلال كِتابيه: (العجائب)، و(لباب التفاسير)	١١
الأمـــثـــلـــة الـــتـــطـــبـــيـــقـــيـــة	
المطلب الأول: العجيب المردود مطلقًا	١١
الموضع الأول: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البَقَرَة : ٢٦٠]	
الموضع الثاني: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه : ١٢]	١٢
المطلب الثاني: العجيب المردود عند عامة المفسرين	١٣
﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مَرْيَم : ١٧]	
المطلب الثالث: العجيب المقبول عند عامة المفسرين	١٤
الموضع الأول: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفَال : ٢٤]	
الموضع الثاني: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائِدَة : ٢٠]	١٧
المطلب الرابع: العجيب المحتمل عند بعض المفسرين	١٨
﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عَبَس : ٣٧]	
الـــــخـــــاتـــمـــة	

أهم النتائج والتوصيات	٢٠
فهرس المصادر والمراجع	٢١
فهرس الموضوعات	٢٤